Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذا وما جرى مجراه من الأمور الغريبة، انما يحتاج الكاتب فيها إلى أن يكون متمِّهرا في أصل الترسل، عارفاً بوجوه المعاني، فإنه يتفرع له فيه ما يرفعه. بل ها هنا وجوه قد كَتَبْتُ[1] في أمثالها، ولها مذاهب يحتاج إلى معرفتها والوقوف على رسومها ولا غنى بالكاتب عن الوقوف عليها.

ونحن نأتي في هذا الموضع من ذكر ما يكتب به في الأعلام في المكاتبات، وما له رسم معروف ومذهب مألوف، فيكون مثالاً لمن لم يعرفه، وطريقا إلى الخبرة به. فأول ذلك عهود القضاة.

نسخة عهدٍ لقاضٍ بولاية الحكم
في ناحية على ما قررته عليه (١٠ أ)[2]

هذا عهد عبدالله فلان أمير المؤمنين، إلى فلان بن فلان، حين ولاه الحكم من أهل كورة كذا. أمره بتقوى الله وخشيته، والعمل بالحق الذي يزلف عنده، والعدل الذي يوافق مرضاته، فانه عالم بسعادة من لزم طاعته، وشقاوة من آثر معصيته. ورجا أن يكون لسبيل الله متبعا، ولما تناهى عنه من جميل المذهب مصدقا. وأمره أن يُشْعر قلبه تقى الله ورهبته، اشعار من يخاف عقابه ويرجو ثوابه، فإن الله يقول والحق قوله: «وان كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين»[3]، ويقول: «فمن[4] يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»[5].

وأمره ان يتولى ما ولاّه[6] أمير المؤمنين بنيّة جميلة، وطويّة سليمة، وصدر منشرح بالحق، ولسان منبعث بالصدق. ويرغب عند جميع احواله وسائر أفعاله، بما أعدّ الله من جزيل الثواب، ويخاف ما أعده من أليم العقاب.

وأمره، إذا حكّم ذلك من نفسه، وأشعره اياها في علانيته وسريرته، ان يختار عند قدومه البلد قوما من اهل الصلاح والأمانة، والستر والصيانة: والعلم بكتاب الله وسنّة نبيه ﷺ، فيجعلهم أصحاب مسائله، فإن رجوع العاقل إنما هو إلى اعوانه: وبهم يصلح او يفسد شأنه.

---

(١) في المطبوع (ص ٣٨) «كتب».

(٢) انظر نسخة عهد لقاضٍ ترجع إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي في المختار من رسائل الصابي (ابراهيم بن هلال بن زهرون) تحقيق شكيب ارسلان (دار النهضة العربية، بيروت، لا. ت) ص ٢٠٧-٢١٦.

(٣) سورة الأنبياء، آية رقم ٤٧.

(٤) في الأصل «ومن».

(٥) سورة الزلزلة، آية رقم ٧، ٨.

(٦) في الأصل «ما ولاوه».